# البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية ودوره في التنمية

أ/ جمال حواوسة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –

يشكل موضوع البحث العلمي في وقتنا الراهن، وخاصة البحث العلمي المنجز على مستوى الجامعات محور اهتمام المسؤولين والمخططين لعمليات التنمية على مختلف المستويات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية ... ، وقد استطاعت الجامعة م خلال ما تقوم به من أبحاث علمية متنوعة أن تتصدر قائمة مراكز الأبحاث، وأن تكون لها المبادرة الاكثر وعيا وإدراكا في معالجة متطلبات التنمية في مجالات الزراعة والصناعة والطب.... الخ .

فالبحث العلمي إذا اكتسب أهمية حيوية كونه من ابرز مباحث التقدم العلمي، ومظاهر الرقي الحضاري والثقافي، إذ لا يمكن تطوير أو عصرنة المجتمع بمعزل عن هذه الأداة الجوهرية، وقد شهد البحث العلمي الجامعي في الجزائر وخاصة في ميدان العلوم الإسلامية إجراءات تنظيمية جسدتها المواثيق الرسمية التي أكدت على ضرورة الاهتمام بهذا العنصر الحيوي بعتباره الأداة الأساسية لأي تخطيط تنموي.

ومما لاشك فيه أن الجامعة في هذا الإطار يقع على عاتقها مسؤولية القيام بالبحوث العلمية في مختلف المجالات ولكل القطاعات، فعن طريق البحوث العلمية المنجزة من طرف باحثيها تستطيع الجامعة إقامة شراكة حقيقية مع مختلف القطاعات باعتبارها نظاما مفتوحا على المحيط، أي أن الجامعة يمكن أن تزود المؤسسات المختلفة المحيطة بها بجملة من البحوث في

مختلف التخصصات العلمية المختلفة، لا سيما في ميدان العلوم الإسلامية التي تحتاجها مؤسسة الأسرة والمدرسة والمسجد ... في عملية تنظيم المجتمع وتحسين وتغير أنماط حياته نحو الأفضل.

وفي ظل المعطيات السوسيوثقافية والاقتصادية الراهنة، ومن خلال الدراسات العلمية الحديثة، يبقى البحث العلمي الجامعي بمختلف تخصصاته يتأرجح بين النجاح حينا عن طريق الإصلاحات المعلنة في كل حقبة، وبين الإخفاقات أحيانا أخرى نظرا للعراقيل المختلفة، لذلك فإن مشكلة بحثنا تطرح موضوع البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية من حيث دوره وأهميته في عملية التنمية، ومدى اهتمام الدولة والجامعة، والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... بهذا الجانب الحيوي الذي يمثل ركيزة من ركائز التنمية وبالتالي فإن التساؤل الذي يطرح نفسه هو: **هل للبحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية دور في التنمية؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل لابد أولا وقبل كل شيء من تحديد المفاهيم القاعدية والأساسية لهذا البحث، ثم نتحدث عن واقع البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية في الجزائر، وبعد ذلك نتطرق إلى البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية ومجالات التنمية.

ومن المعلوم أن من بين المراحل الأساسية في البحث العلمي تحديد المفاهيم، والتي لا جدال في أن الاتفاق المسبق حولها ضروري للتبادل الايجابي لمختلف الآراء، لما لها دور فعال في وضع المعالم البارزة للبحث، لان " كل فرع من فروع العلم عليه أن يطور مصطلحاته ومفاهيمه لكي يستطيع أن يجعل مكتشفاته قابلة للتواصل"[1]، ولهذا سنستعرض بعض المفاهيم التي ستوظف في هذا البحث بغية تسهيل عملية الفهم ومنعا للغموض والالتباس.

## 1 – مفهوم البحث العلمي:

إذا حاولنا تحديد مفهوم البحث العلمي، نجده يتكون من كلمتين: **البحث،** وتعني في اللغة العربية "بذل الجهد في موضوع ما"[2]، وبالتالي فهو الطلب والتفتيش والتقصي عن حقيقة من الحقائق، أما كلمة **العلمي** فهي تنتسب إلى العلم والذي معناه الدراية والمعرفة وإدراك الحقائق.

أما في اللغة الفرنسية فالبحث العلمي، يعني " عملا علميا أو سعة الإطلاع"[3] وهو أيضا "استقصاء وفحص منهجي حول قطاع خاص أين يتم اكتشاف العوامل المؤثرة واقتراح فرضيات تفسيرية"[4]، وبالتالي فالبحث العلمي هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة للكشف عن حقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة سبق بحثها، وإضافة شيء جديد لها، أو حل لمشكلة ما، وهناك من يعرف البحث العلمي على انه أولا وقبل كل شيء سلوك إنساني منظم، وطريقة في التفكير، وأسلوب لتقصي الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة، أو القوانين التفسيرية.

فالبحث العلمي هو عملية فحص دقيق لطبيعة الظاهرة، بهدف معرفة الحقائق أو استكمال حقائق ليست معروفة من قبل بإتباع طريقة منظمة في تقصي الحقائق واختيارها "وتستخدم لهذا الغرض مجموعة من المعايير التي تسهم في نمو المعرفة، وعليه تخضع الحقائق التي تدرس إلى التحليل، والمنطق والتجربة والقياس"[5].

وهناك أنماط مختلفة للبحث العلمي من بينها:

– **البحث الأساسي:** الذي يعني "تقصي في سبيل معرفة جديدة، لا يرمى إلى التطبيق على هدف محدد، وإنما يرمي إلى المساهمة في تنمية تصويرية لفهم الطبيعة"[6]، وهذا النوع من البحوث هدفه المعرفة، من أجل المعرفة، لا يكون القصد منه الربح.

- **البحث التطبيقي:** "هذا النوع من البحوث يجيب على انتقادات محددة، ويتعلق الأمر هنا بالتحسين في المعرفة أكثر من استعمال معرفة ثم التطرق إليها"[7].

وهذا النوع من البحث يشمل الأعمال الأصلية من أجل الحصول على معارف جديدة، وهذه الأعمال موجهة بالخصوص نحو تحقيق موضوع تطبيقي معين.

- **البحث الموجه:** "وهو الذي يجمع بين البحث الأساسي والبحث التطبيقي، وهو مصطلح حديث ينسب إلى( الانجو- سكسون )، أو بالضبط إلى كلمة problem focused research، وهو بحث يندرج أو ينجم عن الاحتياجات المجتمعية، يشترك توجيهه نحو إيجاد حل لمشكل ما"[8]، وهذا يعني أن هذا النوع من البحوث يتركز على مجالات يرجى منهلا النفع.

**2- مفهوم الجامعة:**

لقد وردت عدة تعريفات متباينة حول كلمة الجامعة، فهي في اللغة العربية تشير إلى " مجموعة معاهد علمية تسمى كليات، تدرس فيها الآداب والفنون، والعلوم بعد مرحلة الدراسة الثانوية" [9]، وفي اللغة الفرنسية هي "مجموعة مدارس (groupes d'écoles)، أو مجموعة معاهد أو كليات تتولى مهمة التعليم العالي"[10].

والجامعة مؤسسة وجدت بدافع حاجة انسانية لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، فهي مركز للإشعاع الفكري والمعرفي، وهي تمثل الحجر الأساسي في عمليات التنمية الوطنية.

ويعرفها مراد بن أشنهو على أنها" مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة، ومتعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه، ويؤسس كل مجتمع جامعته بناء على مشاكله الخاصة، وتطلعاته، واتجاهاته السياسية والاقتصادية، والاجتماعية..."[11]، وزيادة على ذلك يكمن دور الجامعة في تقديم الخدمات

لمجتمع باعتبارها الفضاء الامثل للقيام بالدراسات والبحوث العلمية التي ترتكز على المشكلات التي تعترض المجتمع، وتعميق سيرورة التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويضيف محمد العربي ولد خليفة تعريفه للجامعة على أنها "تعتبر في مختلف الأنظمة الاجتماعية المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته، فان المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية..."[12].

**3- مفهوم العلوم الإسلامية:**

تعتبر العلوم الإسلامية علم قائم بذاته، يتفرع عن العلوم الإنسانية، يهتم بالجانب الديني بصفة عامة، وبالجانب الإسلامي بصفة خاصة، وأهمية هذا العلم أو العلوم تكمن في دراستها للثقافة والحضارة والتراث الإسلامي، فهي تهتم بدراسة الجوانب المتصلة بالحياة الإسلامية اليومية للفرد والمجتمع من خلال تخصصاتها المختلفة: الشريعة والقانون، الفقه وأصوله، علوم القران، علوم الحديث، العقيدة... الخ، وتحقيقا" لهذا الغرض أنشئت جامعة متخصصة في الجزائر، وهي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم لإسلامية – قسنطينة – بموجب المرسوم رقم: 182/84 المؤرخ في: 04 أوت 1984.

**4- الدور:**

يشير الدورخي في اللغة العربية إلى "المشاركة بنصيب"[13]، وفي اللغة الفرنسية إلى "مجموعة حقوق وواجبات خاصة بالفرد في جماعة اجتماعية، والتي لها صلة بالقانون، أو بوظيفة في تلك الجماعة"[14]، وينسب الدور في علم الاجتماع إلى العالم الأمريكي << رالف لينتن>>، ويعرف دينكن ميشل الدور على انه"السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي، فالمركز

يتطلب تحديد الصفات الأساسية لسلوكية شاغل الدور الاجتماعي مهما كان هذا الدور"[15].

وكما أن الدور سلوك جماعي، فهو أيضا سلوك فردي، يقوم به شخص معين في تفاعله مع الآخرين، ولكل دور اجتماعي مجموعة واجبات، وحقوق اجتماعية معينة " في تفاعله مع الآخرين، ولكل دور اجتماعي مجموعة واجبات، وحقوق اجتماعية أثناء تصرفاته وعلاقته بالآخرين، وحقوق الدور هي الامتيازات والمكافآت التي تقدم للدور بعد قيام صاحبه بالواجبات المتوقعة منه"[16].

ويمكن أن يشير الدور إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلها أفراد معينون، وهذا ما نلاحظه في التعريف الذي يرى أن الدور" يمثل عندما يحتل أفراد أماكن اجتماعية، تصرفاتهم، محددة مبدئيا عن طريق ما ينتظرونه مستقبلا من هذه المكانة"[17].

**5- التنمية:**

يحدد مفهوم التنمية في اللغة على أنه مشتق من فعل " نمى، ينمي، تنمية، الشيء كثرة"[18]، ويقابل علماء الاجتماع التنمية "بمفهوم التغير، ويرون ان التنمية هي مجموعة العمليات المنظمة، والهادفة، والتي تؤدي إلى التغير الاجتماعي، والانتقال بالمجتمع من البنى التقليدية إلى البنى الحديثة"[19]، ومن هنا فالتنمية هي محاولة تغيير البناء التقليدي إلى بناء حديث، وهذا التغيير والانتقال لا يتم الا بالتنمية والتي لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، بل تتعدى ذلك إلى جوانب أخرى.

كما قد تشير التنمية ايضا من المنظور السوسيولوجي إلى " الاساليب المستخدمة في بعض صور التنظيم الاجتماعي الفعال، فيقال مثلا: تنمية المجتمع من أجل الرفاهية، أو الصحة العامة"[20].

وفي سياق آخر، قد تكون التنمية" إيجاد تحولات هيكلية، وهذا يمثل احد السمات التي تميز عملية التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي، وهذه التحولات بالضرورة هي تحولات في الإطار السياسي، والاجتماعي، مثلما هي القدرة والتقنية، والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية"[21].

ومن خلال هذه التعاريف ندرك أن التنمية تتمثل في المجهودات التي يوليها الأفراد والجماعات والمؤسسات، ومنها الجامعة التي تسعى إلى تحسين أوضاع المجتمع من خلال البحوث العلمية التي تقدمها.

**أولا- واقع البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية في الجزائر:**

لقد اكتسب البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية في الجزائر أهمية كبيرة كونه يشكل أبو مباحث التقدم العلمي والحضاري والثقافي، وأداة فاعلة في خطط التنمية وقد اقترن تطور البحث العلمي في العلوم الإسلامية بالتحولات البنيوية التي عرفتها الجامعة الجزائرية، فالإصلاحات التي كانت تحدث في كل مرحلة على النظام الجامعي كان للعلوم الإسلامية نصيب وافر منها.

ولقد كانت صورة البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الجزائر غير واضحة المعالم كونها أعمال علمية مشتة لا تخضع لمنهج علمي دقيق، وفي ظل المعطيات السوسيو ثقافية الراهنة، وفي سياق الإيديولوجيات المتعددة، واحتياجات التنمية أصبح البحث العلمي في العلوم الإسلامية والمنجز على مستوى الجامعات منظم وخاضع لقواعد علمية محكمة، بعدما كان يعاني من صعوبات الإشراف العلمي ناهيك عن انعدام تقاليد البحث الجماعي، ونقص الأدوات الضرورية للعمل مثل الوثائق العلمية والمخابر، والتجهيزات الأزمة والمحيط الإداري المشجع... لذلك كان من الضروري إنشاء هيئات بحثية تعمل على التكفل بالبحث العلمي واحتياجاته، فتم إذن إنشاء المجلس الوطني للبحث العلمي كأول مجلس يهتم بالبحث العلمي، وكان مدعما بالوسائل

والإمكانيات والتقنيات... الخ، إلا أن "العلوم الإسلامية لم تنل حظها بغد من هذه الوسائل عكس العلوم الأخرى، وهو ما يفسر تأخر البحث العلمي فيها مقارنة مع غيرها"[22]، ضف إلى ذلك المشاكل والعراقيل التي كان يعاني منها المجلس الوطني للبحث العلمي، حيث "لم يتمكن من مواصلة نشاطاته خارج الدورات العادية والاستثنائية التي عقدها، بل انه حتى خلال انعقاد تلك الدورات، لم يكن يهتم بعض الممثلين فيه سوى بجلسات الافتتاح، والاختتام، مما يؤكد ضعف العلاقة بين المؤسسة الجامعية من جهة وهياكل البحث العلمي، وقطاعات الإنتاج من جهة أخرى، كذلك انعدام جهاز التنسيق والتنشيط، وعليه عجز هذا المجلس في القيام بادوار خاصة في الفترات الواقعة بين الدورتين"[23].

ونظرا لهذه المشاكل التي إعاقة نشاط هذه المؤسسة العلمية والبحثية، فقد اثر ذلك أيضا على ميدان البحث في العلوم الإسلامية، ومن هنا كان من الضروري إدخال تعديلات وإصلاحات على هذه الهيئة، حيث تم إنشاء المنظمة الوطنية للبحث العلمي، لتحقيق برامج البحث التطبيقي، على مستوى الفرق المندمجة في المراكز أو الملحقة بالجامعات، أو التابعة مباشرة للمنظمة نفسها.

إن عملية توسيع مجالات البحوث العلمية ولا سيما البحث العلمي الإسلامي الأصيل وربطها ببرنامج وطني لدليل على محاولة الدولة تغيير طبيعة المهام الموكلة للجامعة قي ميدان البحث العلمي، وذلك تماشيا مع التحول الكيفي والكمي الكبير الذي تحقق في مختلف مجالات العلم.

ورغم المجهودات المبذولة من قبل الدولة، في ميدان البحث العلمي، إلا أن واقع البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية في الجزائر، لا يزال يعاني قصورا واضحا في تلبية الاحتياجات المحلية والوطنية، إضافة إلى الإنجازات المحتشمة في هذا الميدان أو ربما أن المتأمل في آلاف الرسائل الجامعية في العلوم الإسلامية يلاحظ فيها التكرار والتشابه واجترار التراث الإسلامي، جمعا

وتصنيفا وإعادة إنتاج، وهي تقدم على أنها بحث علمي، لكن واقع الحال أن معظم ما يقدم في الدراسات الإسلامية هو اختزال ومسخ وتشويه للتراث الإسلامي، الذي كان بعضه في صيغته وعصره يعبر عن راهنية وواقعية أكثر مما يطرح على أنه استمرارية له، فلم تفلح الدراسات التي تحمل صفة "البحث العلمي" في تقديم الجديد، ولا حتى من جانب التراث الإسلامي الذي لم يقدم بعد بالشكل الذي يليق به، ولا بالأمانة التي تقتضيها صفة العلمية، فيتم تناوله بصفة مذهبية أو طائفية.

واقع البحث العلمي الجامعي في الجزائر لم يلعب الدور الحقيقي المناط له، وهو تحقيق عملية التنمية وخدمة المجتمع، ذلك أن الاعتقاد الذي ساد هو"أن البحث الجامعي دعامة التنمية، لكن تبين أن تضخم أعداد الطلبة جعل من الجامعة مؤسسة مقفلة تغذي نفسها بنفسها، وهذه الحالة صورت تلقائيا مفهوم البحث العلمي، ونقدت مفهوم النمو الاقتصادي، فالبلد الذي يستنفر قواه للقيام بالبحث العلمي مستعينا بخبرات البلدان الأخرى وآلاتها المتطورة، يصل إلى نتائج عملية مفيدة لكنها لا تترجم إلى تنمية اقتصادية بمعنى توفير خبرات مادية جديدة، وهذه الحقيقة ترفضها الجامعة اليوم لا عن قصد وإصرار، ولكن عن تطور تلقائي فرض نتائجه السلبية دون أن يجد أمامه معارضة"[24].

ومن أهم المعوقات التي تحول دون السير الحسن لمسار البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية نذكر:

1- عدم وجود نظام مالي واضح خاص بالبحث العلمي والعاملين فيه، وهنا يتعين رفع مستوى التمويل المخصص لأنشطة البحث العلمي الجامعي "فمنحة البحث لا تتناسب مع ما يبذله الباحثون من مجهودات، كما أن الأموال المخصصة للبحث تصرف أحيانا كثيرة بطرق غير عقلانية، وبدون رقابة مالية صارمة"[25].

2- عدم وجود منهجية واضحة في مسيرة البحث العلمي يتم الالتزام بها اداريا.

3- ان طبيعة البحوث والدراسات على قلتها لا تنعكس مباشرة على مسار التنمية.

4- انخفاض عدد المؤهلين للبحث العلمي"[26]

5- " افتقاد البحث العلمي الجامعي في الجزائر إلى سياسة واضحة المعالم، بالرغم من المجهودات المبذولة، خاصة في السنوات الأخيرة التي تم فيها تخصيص غلاف نالي معتبر للبحث العلمي، لذلك بقيت مجهودات الباحثين يطغى عليها طابع الفردية في اختيار المواضيع التي لا تخدم في النهاية الأهداف المشتركة العامة"[27].

6- إن أزمة البحث العلمي في العلوم الإسلامية ومؤسساتها تكمن في جوهرها لمفهوم البحث العلمي ذاته، وغياب الصراحة في مناقشته وتسمية الأشياء بمسمياتها، وانتكاس المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة.

7- تدخل الذاتية في البحوث الإسلامية ولا سيما في المواضيع ذات البعد العقدي، وهنا ينبغي ان تكون عقيدة الباحث ويقينه المتعلق بموضوع البحث حيادية، والتي تعتبر شرط أساسي في أي بحث.

8- أول عنصر يشكل أزمة في البحث العلمي توسيع دائرة المقدس والمسلمات فتعم من النصوص القطعية إلى النصوص التفسيرية إلى النصوص الاجتهادية وآراء الفقهاء على مدار التاريخ الإسلامي وبانتقائية معينة، بينما لو تم تناول تلك الآراء على أنها وجهات نظر تحتمل الخطأ والصواب كما هو حالها وخضعت للنقد والتقويم لأنقذت حيزا مهما من التراث الإسلامي من تهم الجمود والتناقض.

9- غياب الاصالة العلمية في المواضيع الإسلامية، والتي تتمثل في قدرة الباحث على التحكم في الأشياء والأمور العلمية وتقييمها، وعرض الأفكار والمعلومات بطريقة صحيحة.

10- غياب العقلانية والنظر والتمحيص والاستدلال على الحق، وعدم وجود قاعدة متماسكة في الحوار والجدل بين المسلم وغيره، مما يعطل البحث العلمي ويحرفه عن مساره، ولهذا أوجب على الإنسان أن يثير الشك فيما يعتقده، حتى يتبين له الحق، وهذا ما نلاحظه في مسلك القران في مساءلة المشركين ومنكري النبوة، إذ تتجه الآيات لدفع الإنسان إلى التساؤل حول طبيعة الالهة التي يعبدها﴿ قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني مادا خلقوا من الأرض ۩ أم لهم شرك في السماوات ايتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين ﴾[28]، ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾[29]، إلى غير ذلك من الآيات التي تدعو إلى التساؤل، والتي تعتبر منهج ينبغي على المسلم الالتزام به طيلة اعتناقه لدينه. ومن هنا فان طريق الوصول إلى بحث علمي حقيقي إنما يبدأ من المساءلة والشك ومقارنة ذلك برحابة الفكر الإسلامي وتنوعه وثرائه.

11- تركيز الجامعة الجزائرية على البحوث ذات الطابع الاقتصادي أو الصناعي أو الاجتماعي...الخ، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي الإسلامي وربطه بالتنمية.

## ثانيا- البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية ومجالات التنمية:

### 1- المختبر العلمي والتنمية:

يشكل المختبر الأرضية الحقيقية لإنجاز البحوث العلمية التي تساهم في دفع وتيرة التنمية، "وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بتجهيز المختبر بالأجهزة اللازمة له، وفي مختلف الميادين، ويقتضي ذلك توفير المال اللازم للحصول على هذه الأجهزة"[30] ومن بين المخابر العلمية ذات الطابع الإسلامي والتي

تعالج الثقافة والتراث الإسلامي نجد: مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، ومخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، ومخبر الدراسات الشرعية... الخ، وهذه المخابر تقوم بمعالجة المشاكل المطروحة، والمواضيع المبهمة عن طريق بلورة الإشكال، والبحث عن أطره، والتنقيب بالاعتماد على الباحثين، فالمختبرات العلمية أمكنة لخلق، وإنتاج المعرفة بمختلف أشكالها، فهي تفيد بالدرجة الأولى المؤسسات المحيطة بالجامعة كالأسرة والمدرسة والمسجد... الخ، ومهما كانت أشكال هذه المختبرات فهي جميعها تسعى إلى ربط جسور تواصل بينها وبين المحيط الخارجي، وتسعى أيضا إلى إحياء التراث الإسلامي. ونشر الصحوة الإسلامية داخل المحيط الأسري والمدرسي...، كما تقوم هذه المختبرات بتنظيم العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات، وابتكار طرق تسيير جديدة، وهذا كله في ضوء الشريعة والقانون الإسلامي، ولاسيما من الناحية الاقتصادية.

### 2- البحث العلمي والمجال الاقتصادي:

إن البحوث العلمية المنجزة على مستوى الجامعات، وخاصة تلك التي تتعلق بالاقتصاد الإسلامي، تهدف بالدرجة الأولى إلى زيادة فعالية الإنتاج، وتحسين معدلاته كما ونوعا، وان عملية اهتمام أي دولة بالبحث العلمي يمثل مقياسا لمدى تقدم تلك الدولة، لذلك يجب أن تنطلق مواضيع البحوث العلمية الجامعية من أهداف خطط التنمية الشاملة، لان التنمية تستهدف بشكل عام توفير جميع المتطلبات المادية والمعنوية لرفع مستوى الفرد، وتطوير المجتمع.

ويلعب البحث العلمي في العلوم الإسلامية دورا فعالا في تطوير الإنشاءات وضمان نجاح التخطيطات الاقتصادية، وتصحيحها وتقديمها، كما تؤدي هذه البحوث أيضا إلى اكتشافات علمية تؤثر في طبيعة فهم الإنسان ونظرته إلى العالم، إضافة إلى معالجة الصعوبات والمشاكل التي تعيق استمرار العملية الإنتاجية.

ومن أهم وأبرز المواضيع التي وجب أن تعني بها البحوث العلمية في العلوم الإسلامية في الميدان الاقتصادي لربطها بأهداف التنمية:

- المواضيع التي تتعلق بالربا والبنوك الإسلامية.
- المواضيع التي تتعلق بواقع النمو السكاني، وانعكاسه على أزمة السكن.
- علاقات العمل داخل المؤسسات وتنظيمها، أو الإدارة والتنظيم.

**3- البحث العلمي والصحة:**

تقوم البحوث العلمية في العلوم الإسلامية في مجال الصحة بعدة إسهامات وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق التنمية الصحية.

ولا يعد من قبيل المبالغة القول بان أهمية علم الطب في التراث الذي خلفه الإسلام لا تضارعها أهمية أي فرع آخر من العلوم"31 "فقد تربع الأطباء المسلمون على عرش الطب طوال القرون التي كانت أوربا فيها في عصورها الوسطى المظلمة وكانوا أساتذة أوربا أكثر من ستة قرون، حيث طوروا علوم الطب، وأضافوا إليها إضافتهم الرائعة"32.

ويعد أبو بكر محمد الرازي (844-926 م) أول أطباء المسلمين الكبار الذين ساهموا في إثراء حقل الطب ببحوثه وكتاباته ونذكر منها: «كتاب الحاوي»، «كتاب دفع مضار الأغذية»... الخ، وابن سينا (978-1036 م) ومؤلفاته: «كتاب الشفاء» و«كتاب الأدوية القلبية»، إلى غير ذلك من العلماء الذين ساهموا في تطوير علم الطب وعالجوا مشاكل الصحة بأبحاثهم المختلفة.

"ويرجع الاهتمام بالطب كعلم تجريبي منذ مجئ الإسلام حيث قضى على الكهانة وفتح الباب للطب الطبيعي على مصراعيه لأنه أبطل المداواة باسم الدين"33.

وللبحوث الإسلامية أيضا دورا هاما في التوعية الصحية أو الإرشاد الصحي وهذا من شانه أن يفضي إلى سلامة المجتمع، وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة، وقد عالجت هذه البحوث الجوانب المضرة بصحة الإنسان العقلية

والنفسية، كالخمر والمخدرات والزنا الذي فيه هتك الأعراض، والاعتداء على حقوق الآخرين، وتهديم الأسر ونشر الفوضى والأمراض الفتاكة...الخ.

**4-- البحث العلمي والمجتمع:**

إن ابرز ما يجب أن تأخذه البحوث العلمية في العلوم الإسلامية بعين الاعتبار هو أولا وقبل كل شيء إن تبقى على صلة دائمة بالمجتمع لتربط أهداف نتائج البحوث الموجهة إليه بتطلعاته وتلبي حاجاته، وتعمل على النظر في مشاكله، ومحاولة فهمها وتحليلها، والبحث عن حلول مناسبة لها، والإسهام في تطوير المجتمع نحو الأفضل، وتحقيق التنمية في شتى الميادين للإفراد، وبالتالي فان عملية ربط نتائج البحوث العلمية في العلوم الإسلامية بقضايا المجتمع، ومتطلباته يجعل من اليسير فهم مشاكله، وإيجاد الحلول المناسبة له، مما يؤدي ذلك إلى العمل على تقدمه في جميع المجالات.

وإذا اقتنعنا بان التنمية في الغرب اتجهت اتجاها ماديا بحتا "فقد حاول الكثير من المهتمين بالثقافة الإسلامية والمصير الإسلامي في العصر الأخير أن يقدموا دراسات متنوعة في تعديل الاتجاهات المنحرفة أو الخاطئة منطلقين من مبادئ الإسلام وأصول شريعته ومواطن الإشراف في الفكر الإسلامي عبر التاريخ"[34].

ولما كانت التنمية بمعناها الشامل غدت هدفا من أهداف المجتمع الإسلامي فقد تعين على الجامعة والمعاهد الإسلامية القيام ببحوث علمية لبناء مجتمع حضاري متقدم مؤمن بعقلية علمية دقيقة، وهنا لا بد أن تكون هذه البحوث أو الدراسات تبحث في صلب المنهج التنموي الإسلامي، وتتحدث عما يمكن أن تقدمه المذاهب الإسلامية وأنظمتها التشريعية العامة في هذا المجال، "ولقد أرسى الفكر الإسلامي قواعد وأساليب التحصيل العلمي لشتى العلوم الإنسانية والنظرية والتطبيقية، وفي نفس الوقت أرسى الفكر الإسلامي قواعد الموضوعية والشكلية في البحث والكتابة والاستقصاء، والتحري العلمي

للعلوم الإنسانية بعيدا عن مغريات الوجدان العاطفي، وتأثيرات الأهواء الشخصية في البحث والتقصي"[35]، وهذا إذ دل على شيء إنما يدل على علمية الفكر الإسلامي "وتتحد النقلة الحضارية للفكر الإسلامي في مجال البحوث العلمية في تأصيل لأسس وقواعد المنهج العلمي ضمن مناهج وأساليب وإجراءات وخطوات عامة تشكل في مجموعها منهجا علميا معينا ومحددا"[36].

**ثالثا- شروط البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية:**

إن نجاح البحث العلمي الجامعي في العلوم الإسلامية مرهون بمدى قدرة الجامعة بصفة خاصة، والدولة بصفة عامة على تأمين المستلزمات الضرورية لتطوره، ولا شك أن توفير البيئة الملائمة، والشروط الأزمة لإنجاز العلمية أمر ضروري لإعطاء الباحث الدافع الحقيقي للإنجاز والإبداع والابتكار.

ومن أهم شروط نجاح البحث العلمي في العلوم الإسلامية وعلى مستوى الجامعة:

**1- التخطيط للبحث العلمي:**

يقصد بالتخطيط للبحث العلمي "ربط نتائج الأبحاث العلمية بخطط التنمية، ويعني ذلك الاستفادة من نتائج البحوث العلمية، ووضع أولويات محددة للأبحاث المطلوبة إجراؤها بشكل موضوعي نابع من أهداف تلك التنمية"[37].

وينتج عن هذا التخطيط بان يقدم البحث العلمي اضافة نوعية في مجاله، فيكون جديدا أو تجديدا في مجاله، والجدة لا تعني الاضافة بقدر ما تعني العمق في فهم القضايا وتحليها ونقدها، والمتامل في معظم الانتاج العلمي في مختلف العلوم الشرعية يجد ان اسئلة الباحث تقف عند عقبات عديدة، وذلك حسب مساحة المقدس الذي يعيشه، فدائرة الحظر تبدأ من التراث الاسلامي

عموما، وتضيق شيئا فشيئا حسب توجيهات الباحث وخلفياته الطائفية والمذهبية... الخ.

ومن هنا وجب وضع خطط للبحث العلمي لانجاحه وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة كما دعى اليها الدين الاسلامي.

**2- اعداد الباحث العلمي:**

يعتبر العنصر البشري العمود الفقري في هيكل الباحث العلمي، لذلك تعكف الجامغة على الاهتمام بهذا العنصر الفعال نظرا لما له من اهمية واثر مهم في حقول التنمبة، واعداد الباحث العلمي في ميدان العلوم الشرعية اعدادا سليما بعيدا عن الاهواء الشخصية والمغريات المادية، اة بالاحرى ان يتحلى الباحث بالصفة الموضوعية في نقد ما يدرسه من افكار وكتب ومصنفات... الخ، وبالتالي "فعملية اعداد الباحث العلمي يجب ان نبدا من المرحلة الجامعية الاولى، بالتركيز على المتفوقين من الطلاب، ومحاولة مساعدتهم وتنمية قدراتهم الفكرية، وتشجيعهم على متابعة الدراسة والبحث"[38].

**3- المخابر العلمية:**

تعتبر المخابر العلمية الارضية الجقيقية للانجار البحث العلمي، وهذه المخابر لابد ان تكون مجهزة بالاجهزة اللازمة له، وهذا بطبيعة الحال يقتضي:

- "توفير المال الازم للحصول على الاجهزة.
- توفير ورشات فنية لاصلاح الالات ولادوات,
- السماح باستيراد الأجهزة"[39].

**4- المكتبات:**

تعتبر المكتبة من أهم ضرورات وشروط نجاح البحث العلمي الجامعي في العلوم الاسلامية، فالمراجع العلمية من كتب ومخطوطات ومعاجم... ضرورة أساسية من ضرورات البحث العلمي، يسجل بدونها اجراء البحث والذي يؤدي بدوره الى التنمية.

**5- تامين الاموال الازمة للبحث:**

يعتبر المورد المالي العنصر الأساسي لتدعيم وتمويل مشاريع البحوث العلمية وهناك عدة مصادر لتمويل البحث العلمي، مثلما تقدمه المنظمات والهيئات الدولية المهتمة بالبحث العلمي، أو ما ترصده الجامعة في ميزانياتها باسم البحث العلمي.

**6- نشر البحوث العلمية:**

عند الانتهاء من البحث العلمي لابد من نشره إذا كان يخضع للقواعد العلمية ويخدم المجتمع ويساهم في التنمية الاجتماعية، والنشر قد يكون في شكل كتاب أو مطبوعة مستقلة أو مجلة أو دورية...

**رابعا- البحوث الإسلامية ودورها في التنمية:**

لقد أصبح مفهوم التنمية عنوانا للكثير من السياسات والخطط والأعمال على مختلف الأصعدة، فالتنمية في حقيقتها عملية حضارية، لكونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع، ومن خلال الاستقراء التاريخي والتجارب الحديثة في المجتمعات الإسلامية والعربية، نستطيع التأكد بان عملية النهوض التي تعني التنمية بمعناها الشامل لا يمكن أن تتحقق إلا بالبحث العلمي، الذي يأخذ بعين الاعتبار معادلة إنسان الإسلام النفسية والاجتماعية، و"أن الدراسة العلمية للمجتمعات الإسلامية والعربية لا تكتفي ببيان أوجه القصور والتداعي، بل تهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات القائمة، والتي قد تطرأ، وذلك على ضوء معطيات ملموسة، وفي ظل منهج إسلامي نابع من الذات الإسلامية بعيدا عن التبعية للخارج ولأفكاره المستوردة"40.

ومن هنا ندرك قيمة البحوث في العلوم الشرعية ودورها في التنمية، وهذا بمختلف تخصصاتها:

## 1- البحوث العقدية ودورها في التنمية:

"تمثل عقيدة المجتمع مجموعة المبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع إيمانا راسخا لا يتزعزع، والواقع أن العقيدة تؤدي الدور القيادي بالنسبة لما عداها من العوامل فكل ما عداها تبع لها فهو نابع منها وسائر في محورها"41، وتكمن أهمية بحوث العقيدة في توليد الرغبة لدى الفرد والمجتمع في التقدم والرقي الحضاري، فهي التي تحدد موقف الإنسان من الثروة، وهي التي تضفي قيما معينة على سلوك الإنسان الاقتصادي المسلم، وترسم ملامح المنهج الإسلامي الأصيل الذي يسعى دوما إلى تحقيق التنمية في شتى المجالات.

ولهذا فإن تقدم المجتمع مرهون بمدى سلامة عقيدته التي يؤمن بها والتي يدافع عنها ويبررها وهذا من خلال البحوث والدراسات الشرعية المختلفة.

## 2- بحوث العبادات الإسلامية ودورها في التنمية:

إن العبادة الصحيحة وليدة التوحيد الخالص، "فأي إنسان يتحرك في اتجاه لتحقيق أية مصلحة اجتماعية يعد عابدا لله مطيعا له في تحقيق هدف من أهداف تلك الخلافة"42، وهذه العبادة لابد أن تكون مبنية على علم لا على جهل، وهذا كله يتأتى بالبحث والتمحيص في الفرائض العبادية المعروفة من صلاة وصوم وحج ... وهذا البحث في الأمور العبادية يساعد الفرد والمؤسسات الدينية بصفة خاصة على التضامن والتعاون على أعمال الخير، والتكافل الاجتماعي بين الأفراد انطلاقا مما جاءت به الشريعة الإسلامية، ومصداقا لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ 43، ومن هنا نعلم علم اليقين أن بحوث العبادات على مختلف أشكالها هي التي تربي الإنسان على حب العمل والإنتاج لنفسه وللمجتمع من حوله، وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...

### 3- بحوث الاقتصاد الإسلامي ودورها في التنمية:

" التنمية الاقتصادية هي اليوم موضوع الساعة، والاهتمام بدراستها حديث للغاية، بينما هي في الإسلام من أهم ما جاء به منذ أربعة عشرة قرنا"44، حيث يقول الله عز وجل ﴿هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ 45، وهذا التعمير يكون بالعمل والإنتاج والتنمية وعدالة توزيع الثروات... وهذا لا يتأتى إلا بالبحوث والدراسات الإسلامية التي تعالج التنمية الاقتصادية وما تتضمنه من عنصر بشري، ونظام الأجور، والملكية، والتخطيط، وتمويل المشاريع... الخ.

ومن هنا فإن البحث في الاقتصاد الإسلامي يساعد على التغلب على المعوقات الاقتصادية، وعلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي، ويقدم ضمانات لتحقيق عملية التنمية والارتفاع بها إلى مرتبة العبادة. وينظم الثروة وتوزيعها على الأفراد بالعدل والتساوي، ويرى الإمام محمد باقر الصدر إن "التنمية للثروة الداخلية والنمو الداخلي للأمة يجب أن يسير في خط واحد، ويرى أيضا انه من الخطأ ما يرتكبه كثير من التنمويين الذين يدرسون تطور البلاد المتخلفة وينقلون إليها المناهج الأوربية للتنمية دون أن يأخذوا بعين الاعتبار درجة امكان تفاعل شعوب تلك البلاد مع هذه المناهج ومدى قدرة هذه المناهج المنقولة على الالتحام مع الأمة"46، وهنا دعوة إلى الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي الذي يعتبر أخلاقي في غايته وطريقته، ذلك لأنه هناك من الباحثين من سلك في معالجة المسائل الاقتصادية الإسلامية مسالك من الباحثين بعيدة عن تفهم مقاصد الشريعة، ونظروا إلى النصوص الشرعية نظرة سطحية.

### 4- بحوث التربية الإسلامية ودورها في التنمية:

" يتفق المربون جميعا أن نظام التربية والتعليم ضرورة لتوجيه الأفراد وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة ملتزمة، حتى يكونوا لبنات صالحة قوية في بناء المجتمع القوي المفكر المنتج"47، ومفهوم التربية الإسلامية يتلخص في

صياغة الفرد صياغة حضارية وإعداده إعدادا متكاملا من حيث العقيدة والذوق والفكر والمادة، وهذا كله يتأتى بدراسة التربية الإسلامية وإثراء حقولها بالبحوث والمناهج التربوية المعاصرة التي تهيئ الإنسان العملي الذي يساهم بدوره في بناء وتنمية المجتمع والمدرسة والمسجد.

ولقد لعبت البحوث والدراسات التربوية الإسلامية دورا فعالا في تربية المسلم تربية علمية حضارية ولا سيما من الجانب الروحي، ولهذا يقول الدكتور إسحاق الفرحان: "فالحاجة إلى النمو الروحي أقوى من الحاجة إلى أي نوع من أنواع النمو الأخرى"48، فالمسلم إذا تربى روحيا على مزاولة الاقتصاد الحلال يزدهر على يديه المجتمع وينمو.

**5- بحوث القضاء الإسلامي ودورها في التنمية:**

إن بحوث ودراسات القضاء الإسلامي تسعى دوما إلى تحقيق قضاء إسلامي عادل، وتسعى أيضا إلى ضبط سلوك الأفراد والجماعة، وردع كل انحراف في المجتمع وفي مؤسساته، وهذا يؤدي إلى استقرار المجتمع وبالتالي نموه وازدهاره.

ومن اطلع على بحوث وكتب القضاء الإسلامي، اطلع على النظام القضائي الدقيق الذي استنبطه فقهاء الإسلام من الكتاب والسنة، وأعمال الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم، وقد استطاع نظام القضاء الإسلامي من خلال الباحثين والقائمين عليه من تحقيق العدل والمساواة بين الأفراد، الأمر الذي حقق توازنا عظيما في المجتمع، حيث "أن القرائن والأدلة النظرية والعملية في هذا النظام تثبت إثباتا قاطعا انه كان من أعظم دوافع التنمية في العالم الإسلامي"49.

**خاتمة:**

إذا كانت التنمية تهدف إلى تحسين حياة الإنسان المسلم، وتسعى إلى إشباع حاجاته، "وتوسيع فرص الحريات والقدرات الموضوعية للناس في

التعليم والصحة والسياسة والاقتصاد وفي البحوث العلمية..."50، فانه لابد من توعية المسؤولين بأهمية البحث العلمي وخاصة الجامعي في العلوم الإسلامية ودوره في التنمية، والاهتمام أكثر بنشر البحوث العلمية المنجزة من طرف الباحثين الجامعيين، وتحسيس المجتمع بأهمية البحث، وتهيئة أرضية مناسبة لإنجازه (توفير المال، المراجع، المخابر العلمية...)، والتشجيع على إقامة ندوات وملتقيات علمية، وأيام دراسية حول البحث العلمي ودوره في التنمية بصفة عامة، والبحوث الإسلامية بصفة خاصة.

**الهوامش:**

---

[1]- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، مصر 1982 ص10.

[2]- احمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق 1989 ص 132.

[3]- Etienne Gillon et d'autres, **Petit larousse,** édition SNF, Paris 1972, p 780.

[4]- Madelein Grawitz, **Lexiqui des sciences sociales**, 7 éme ed, Dalloz, Paris 1999, p 145.

[5]- قاسم حبيب جابر، الجامعة والتنمية (خدمات متبادلة)، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد 98، معهد الإنماء العربي، بيروت 1999، ص 106.

[6]-غراهام جونسن، العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية، ترجمة هشام دياب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975 ص 77.

[7]- Madeleine Grawitz, Opcit, P 345.

[8]- Madeleine Grawitz, Opcit, P 345.

[9]- احمد العايد وآخرون مرجع سابق، ص 262 .

[10] - Etienne Gillon et d'autres Paris, p 957.

[11]-مراد بن اشنهو، نحو الجامعة الجزائرية (تأملات حول مخطط جامعي)، ترجمة باهية عائدة أديب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1981 ص 03.

12 - محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ( مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلي)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1989، ص 177.

13 - احمد العايد وآخرون، مرجع سابق، ص 470.

14- Etienne Gillon et d'autres, Opcit, p 813.

15 - دينكن ميشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، ط2، بيروت 1986، ص 177.

16 - احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط2 بيروت 1993 ص 395.

17- Nicolas Aberchombie, **St Elhene Hill, Dictionary of Socialogy**, Fourth edtion, England, 2000 P 301.

18 - أحمد العايد وآخرون، مرجع سابق، ص 123.

19 - فريدريك معتوف، معجم العلوم الاجتماعية، انترنا سيونال، ط2، بيروت 1998، ص 128.

20 - محد عابد الجابري، التنمية البشرية ( الأبعاد الثقافية والمجتمع )، سلسلة دراسات التنمية البشرية، رقم 02، الأمم المتحدة 1996، ص 21.

21 - علي خليفة الكواري، نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها حضرية، مركز دراسات الوحدة العربيةن ط2، يروت 1985، ص 71.

22 - عليوان أسعيد، الوسائل السمعية البصرية في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، جامعة منتوري، قسنطينة، ديسمبر 2003، ص 67.

23 - محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 254.

24 - الطاهر إبراهيمي، الجامعة ورهانات عصر العولمة، مجلة العلوم الإنسانية العدد 08، جامعة باتنة، الجزائر 2003 ص 166.

25 - صالح فيلالي، ملاحظات عامة حول سياسة (ديمقراطية التعليم، البحث العلمي والجزأرة)، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 05، جامعة منتوري، قسنطينة، جانفي 2004، ص 80..

26 - علي سموك، إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري، ومحددات الفجوة الاستراتيجية في التنمية البشرية، من أجل مقارنة سوسيو- اقتصادية، الملتقى الدولي حول

التنمية البشرية، جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، 9-10 مارس 2004، ص ص 267-268.

[27] - صالح فيلالي، مرجع سابق، ص 80.

[28] - سورة الاحقاف الاية: 04.

[29] - سورة العنكبوت الاية: 20.

[30] - فاخر عقل، **البحث العلمي ومقوماته في القطر العربي السوري**، بناة الأجيال، العدد 24، السنة 06، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في القطر السوري، دمشق الجديدة، سوريا 1997، ص 25.

[31] - شاخت وبوزورث، **تراث الإسلام، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**، القسم 03، الكويت، ديسمبر 1978.

[32] - جلال مظهر، **علوم المسلمين أساس التقدم العلمي الحديث**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر 1970، ص 1970.

[33] - مصطفى حلمي، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب**، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الإسكندرية، مصر 1991، ص 81.

[34] - محسن عبد الحميد، **الإسلام والتنمية الاجتماعية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، هيرندن-فرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1992 ص 8.

[35] - غازي حسين عناية، **مناهج البحث العلمي في الإسلام**، دار الجيل، بيروت 1990 ص 88.

[36] - المرجع نفسه، ص 92.

[37] - محمد بلاش، **البحث العلمي** ( واقعه، تطويره،أفاقه)، بناه الأجيال، العدد 24، السنة السادسة، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في القطر السوري، دمشق الجديدة، سوريا 1997، ص 28.

[38] - المرجع نفسه، ص 30.

[39] - فاخر قاعل، مرجع سابق ص 25.

[40] - إبراهيم حسين العسل، **التنمية في الفكر الإسلامي، مفاهيم، عطاءات، معوقات، أساليب**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2006 ص 17.

[41] - شوقي أحمد دنيا، **الإسلام والتنمية الاقتصادية**، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، الكويت 1979، ص 37.

[42] - محسن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 67.

[43] - سورة المائدة، الآية: 02.

[44] - محسن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 67.

[45] - سورة المائدة، الآية: 02.

[46] - إبراهيم حسين العسل، مرجع سابق، ص 194.

[47] - محسن عبد الحميد، مرجع سابق ص 130.

[48] - إسحاق احمد الفرحان، التربية الإسلامية بين الاصالة والمعاصرة، دار الفرقان للنشر والتوزيع 1982، ص ص 33-34.

[49] - محسن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 112.

[50] - إبراهيم حسين العسل، مرجع سابق، ص 28.